محمد عبد الحليم أبو غزالة وإسهاماته في إنجاز المهام الأمنية الداخلية في مصر

أ . د . حسن علي عبد الله الباحث :ماجد محسن حسين
جامعة القادسية– كلية التربية– قسم التأريخ
تأريخ الطلب: ٦/ ٢/ ٢٠٢٠
تأريخ القبول ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠
الإيميل: majidhussien80@gmail.com

الخلاصة

تعد المؤسسة العسكرية في مصر من أكثر مؤسساتها أهمية وقوة ، وتستمد قوتها وأهميتها من التنظيم الجيد والاهتمام الكبير الذي تحظى به المؤسسة ، إضافة إلى أنها تتمتع باستقلالية تامة في اختيار عناصرها القيادية التي تتميز بالكفاءة ، وكذلك لها رؤية واضحة بشأن الاستراتيجية العليا للدولة ، فبرزت شخصيات لهم بصمات واضحة ليس على المستوى الخارجي في الدفاع عن الوطن فحسب وانما المساهمة في حفظ الأمن الداخلي ، منهم محمد عبد الحليم أبو غزالة الذي ساهم مساهمة فعلية في حفظ الأمن الداخلي المصري وأصبح شخصية لها شعبية كبيرة لدى الشعب المصري ، إذ تناول البحث دور ابو غزالة في حفظ الأمن اثناء عملية اغتيال السادات وبعدها وكذلك دوره في احتواء ازمة جنود الامن المركزي وقد نجح في هاتين المهمتين نجحا كبيرا.

Abstract

The Egyptian military is considered one of its most important and strong institutions. Its strength and importance are derived from the good organization that the establishment has in addition to enjoying complete independence in choosing its leadership elements that are characterized by efficiency, as well as having a clear

Abu Ghazaleh, who made a real contribution to preserving the Egyptian internal security and became a great popular figure among the Egyptian people.

vision regarding the supreme strategy of the state. The external level not only defends the homeland, but also contributes to preserving internal security, including Muhammad Abdel-Halim

المقدمة

برزت شخصيات عسكرية وسياسية عدة في مصر نتيجة للظروف التي شهدتها منذ ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ ، والتي دعت إلى بروز تلك الشخصيات لممارسة دورها في الحياة العسكرية أو السياسية ، ولقوة المؤسسة العسكرية وأهميتها ، ولم تقتصر مهمتها في الدفاع عن الوطن من أي عدوان خارجي فحسب ، بل كان لهم مشاركة في استتاب الأمن الداخلي والمحافظة على أمن الدولة ومؤسساتها ، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة (محمد عبد الحليم أبو غزالة وإسهاماته في إنجاز المهمات الأمنية الداخلية في مصر) ، ومن خلال تلك المشاركة برز دور الجيش في حفظ الأمن الداخلي ، ووصف بأنه الحامي الحقيقي للسلطة والنظام السياسي في مصر.

وقد جرى تقسيم البحث إلى مقدمة ومطلبين ثم خاتمة ، فكان المطلب الأول في اغتيال محمد أنور السادات ودور محمد عبد الحليم أبو غزالة في حفظ الأمن عام ١٩٨١ وتسلط الضوء على ما قام به من مهام من أجل فرض السيطرة التامة على أمن البلاد وضبطها أثناء عملية الاغتيال وبعدها .

وتناولنا في المطلب الثاني عنوان أزمة جنود الأمن المركزي ودور محمد عبد الحليم أبو غزالة في احتوائها عام ١٩٨٦ ليكشف عن بدايات الأزمة ومجرياتها ثم ما قام به لأجل استعادة الأمن والسيطرة على الأوضاع الداخلية في مصر.

وأخيرا انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

المحور الأول: دور محمد عبد الحليم أبو غزالة[١] في حفظ الأمن بعد اغتيال السادات عام ١٩٨١.

إنَّ المناصب السابقة التي شغلها أبو غزالة ، كانت تخدم المؤسسة العسكرية المصرية في مواجهة العدو ، فضلاً عن وضع أُسس لعلاقات خارجية مع الولايات المتحدة ، لكن المحطة الجديدة في حياته تمثلت في دوره في حفظ الأمن الداخلي بما رافقه من تطورات متسارعة ، وينبغي الإشارة إلى أنه في الثاني من آذار ١٩٨١ تحطمت طائرة عسكرية كان على متنها بعض قادة الجيش المصري ومنهم الفريق أحمد بدوي[٢] قائد القوات المسلحة المصرية ؛ وعلى أثر ذلك تم اختيار أبي غزالة قائداً للقوات المسلحة[٣] في الرابع من آذار١٩٨١[٤] .

ولابد من التنبيه إلى أنَّ النائب محمد حسني مبارك بذل ما في وسعه لإقناع محمد أنور السادات كي يتولى أبو غزالة وزارة للدفاع[٥]. والسؤال الذي يطرح هنا هل أنَّ حادث مصرع أحمد بدوي مدبر؟ أم كان قضاءً وقدر؟ والواضح أنَّ أبا غزالة ومبارك كانا أوفر حظاً من مصرعه.

ولا يخفى أنَّ شعور محمد أنور السادات بأنَّ الأخوان المسلمين يريدون العمل لحسابهم إذ حاولوا من جانبهم توحيد جهود الإسلاميين عندما عقدوا المؤتمر الإسلامي الدائم للدعوة، فشعر ثمّة مواجهة مرتقبة مع الأخوان ، وحاول استباق الأحداث ؛ لذلك أمر في الثالث من أيلول١٩٨١ باعتقال ١،٥٣٦ شخص من مختلف التيارات الإسلامية ، وعلى رأسهم (عمر التلمساني)[٦]، وحينها تم إغلاق مجله الدعوة[٧].

وجاءت عملية الاعتقالات جاءت مع قرب ذكرى حرب ٦ تشرين الأول بعد الإعداد لها، وحضر الإحتفال مع الرئيس محمد أنور السادات نائبه محمد حسني مبارك وأبو غزالة[٨] ، الذي شغل في هذه المرحلة وزارة للدفاع وكانت كلمة الافتتاح له معلناً البدء[٩]، إلا أنَّ الملفت للانتباه رفض محمد أنور السادات ارتداء سترة الأمان ، وطلب من حرسه الخاص ألّا يقفوا بينه وبين رجال الجيش والوقوف بعيداً[١٠] . ولكن السؤال المطروح هنا لماذا

رفض السادات ارتداء سترة الأمان وطلب من حرسة الخاص الوقوف بعيداً ؟ هل هي مصادفة أم عملية مرتبة ؟

جلس محمد أنور السادات في الصف الأول، وجلس إلى يمينه محمد حسني مبارك وعلى يساره أبو غزالة وزير الدفاع والإنتاج الحربي[١١] ، وأكّد أبو غزالة لمحمد أنور السادات أنَّ هذا العرض العسكري جرى في إطار دراسة خالية من المبالغة، وقدم فيها عرض للسلاح الجديد الذي أُرسل مؤخراً من الولايات المتحدة مثل دبابات أم-٦٠ وطائرات الهيلوكوبتر، وقد سأله السادات عن وقت وصول هذا السلاح فأجابه أبو غزالة منذ بضعة أيام ، فأبتسم السادات تعبيراً عن رضاه ؛ لأنَّ عملية أشراك ذلك السلاح في العرض يحتاج تجهيز أطقم قيادة ووقت كافي لذلك، لكن أبا غزالة استطاع أنْ ينجز المهمة بوقت قصير بفعل كفاءته[١٢].

وأثناء عملية الاحتفال وعند وصول دور عرض المدفعية[١٣] ، وفي لحظة مرور أسراب الطائرات في السماء محدثة أصوات تصم الآذان ، استغل خالد الأسلامبولي[١٤] ظروف الاحتفال وأوقف السيارة التي يستقلها ، وفي يده شيء رماه، لما سمع أبو غزالة صوت الانفجار أصبح لديه شعور مؤكد أنّها عملية اغتيال[١٥].

اشترك في العملية مع الإسلامبولي كل من(عطا طايل)[١٦] الذي ألقى بقنبلة أُخرى على المنصة لكنها سقطت على مقربة منها ، وعبد الحميد عبد السلام[١٧] الذي أعاد التجربة بالقنبلة لكنها اصطدمت بالسور وانفجرت أسفله[١٨] وأكمل عملية الاغتيال حسين عباس علي[١٩] ، الذي كان يستقل السيارة موجها بندقيته نحو السادات فأصابه إصابة قاتلة[٢٠].

قام أبو غزالة في تلك اللحظة بطريقة تلقائية عندما سمع كلمة الرئيس من الجالسين في الاحتفال ، ورمى بنفسه فوقه، وبعدما توقف ضرب الإطلاقات تم سحب الرئيس من تحت أبي غزالة[٢١]، ليقف بعد ذلك منتصبا مشيراً إلى الجناة الهاربين ، ومصدراً أوامره بضرورة تعقبهم والقبض عليهم بسرعة[٢٢].

وعلى أثر ذلك نقل الرئيس محمد أنور السادات إلى المستشفى ، وتحرك أبو غزالة إلى الإدارة العامة للسيطرة على

الموقف من هناك[٢٣] ، ولم يأبه أبو غزالة لأصابته ، إذ أُصيب بشظية في يده وأُخرى في خده وطلقة بالكاب الخاص به[٢٤] ، وقد ذكر الإسلامبولي فيما بعد أمام المحكمة أنَّ أبا غزالة كان أمامه ولم يطلق النار عليه ، وقال له ابتعد! أنت غير مشترك[٢٥].

غادر أبو غزالة المنصة بسيارة قائد سلاح البحرية محمد علي محمد الواقفة خلف المنصة ، وعند وصوله إلى هيئة الأركان العامة وأمر قائد سلاح البحرية بمواصلة طريقه إلى الإسكندرية ليتولى شخصيا قيادة سلاح البحرية[٢٦].

ولا يخفى أنَّ عملية الاغتيال جعلت البلاد تعيش لحظات حرجة ، وكانت الصورة مشوشة ،وتثير تساؤلات عدة فمن المسؤول عن العملية؟ ، وهل هي عملية انقلاب؟ ، وهل تقف وراءها أيادي خارجية ؟ ، تتطلب إجابات سريعة حتى يستقر الأمر ، وكان سلوك أبي غزالة في ذلك الوقت نابعاً من الثبات الإداري الذي تدرب عليه ، واكتسبه من خلال عمله في المجال العسكري ومتطلباته[٢٧].

وكان أكثر شيء أقلق أبا غزالة محاولة المنفذين الذين لم يكن يعرف عددهم الدقيق ، ولا حجم تغلغلهم بالجيش في الساعات الأُولى الاستعانة بالليبيين ، فقد كان للقذافي خلاف شديد مع محمد أنور السادات بسبب توقيع الاخير معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني ، واعتقد أبو غزالة أنْ تكون قوات مدرعة ليبية تشق طريقها في هذا الوقت بالضبط عبر الحدود المشتركة ، إلا أنَّ وزير الدفاع أبا غزالة رأى أنَّه إذا ما تحققت مخاوف التدخل الليبي فإنَّ هذا التدخل سوف يبدأ بعملية جوية[٢٨] ؛ لذلك بعث أبو غزالة برسالة يوم السابع من تشرين الأول إلى الولايات المتحدة مشيراً فيها إلى ما تشكله ليبيا من تهديد عقب الاغتيال ، وعلى ضوئها عملت الولايات المتحدة على تكثيف حالة الطوارئ بهدف تزويد مصر بالدعم اللوجستي المطلوب[٢٩].

وقد أعطى أبو غزالة تعليماته إلى قوات الدفاع الجوي والوحدات الجوية برفع استعداداتها ، خوفا من أنْ تكون العملية أكبر من عملية اغتيال محدودة ، أو أنْ يكون خلفها أي قوة خارجية ، ولهذا كان

من أهداف تعليماته تأمين الحدود المصرية في الاتجاهات كلها ، وأعطى أوامره بإغلاق الأجواء المصرية ، وأنْ تكون القوات الجوية مستعده للتعامل مع أي طائرة خارجية تقتحم الأجواء المصرية[٣٠].

وأمر أبو غزالة بتطويق وحدة سلاح المدفعية التي ينتمي إليها خالد الإسلامبولي بدبابات الوحدات العسكرية ودبابات الحرس الجمهوري ،إلّا أنَّه لم يكن هناك دليل في وقت مبكر يشير إلى وجود حركة تمرد منظمة في الجيش ، وظل أبو غزالة على اتصال مباشر مع القيادات العسكرية وتواصله المستمر مع وزارة الداخلية من مقره ؛ لتنفيذ عملية تأمين الأماكن الحيوية بالقاهرة ، وفقاً للخطة التي اشترك فيها الجيش مع قوات الأمن الداخلي الخاضعة لسيطرة النبوي إسماعيل[٣١].

ولم يعرف أبو غزالة بوفاة الرئيس محمد أنور السادات إلّا متأخراً ؛ لأنَّ اهتمامه كله كان مركزاً على القوات المسلحة ، وتأمين المناطق الحيوية في القاهرة[٣٢] ، وعندما علم بالخبر أصدر بيانا نيابة عن القيادة العسكرية ، استنكر فيه الجريمة البشعة ، مؤكداً الاستمرار في الدفاع عن الوطن واستعداد الجيش المصري لكافة الاحتمالات ، ثم ختم بيانه بقوله: *"...أنَّ خائناً واحداً لا يمكن أنْ يلوث سمعة الملايين المستعدين للتضحية بأنفسهم في سبيل وطنهم وإنَّ القوات المسلحة ستظل دائما درعاً لهذا الوطن وتحمي مصر..."* [٣٣] ، ويبدو أنَّ البيان جاء إشارة إلى أنَّ جميع الاشخاص الذين قاموا بعملية الاغتيال قد خدموا في الجيش[٣٤].

وحاول أبو غزالة أن يطلب مساعدة الأصدقاء ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لذلك طلب من السفير الأمريكي ، الاستعانة بطائرات الأواكس لمراقبة الحدود ، تحسبا لاحتمال وجود أي عمل خارجي ، وبعد ذلك قام بدراسة الموقف الأمني ، واستدعى مدير المخابرات وطلب منه التحقيق فوراً لمعرفة شخصيات مرتكبي الجريمة ، ومن كان على علاقة بهم[٣٥]. ويبدو أنَّ أبا غزالة كان محقا عندما أدرك أنَّ الانشغال بالاغتيال وتداعياته سيجعل الأمن يفلت من السيطرة.

وهذا ما حدث في مدينة أسيوط ، عندما استولت بعض الجماعات على بعض الأسلحة والقنابل[٣٦]، مما أدى

ذلك إلى حدوث اشتباك بينهم وبين قوات الأمن[٣٧] ، وعلى الفور أدرك أبو غزالة مع وصول أنباء الاضطرابات من أسيوط وكذلك مدينة المنيا ، أنَّ قوات الأمن في المنطقة لم تعد قادرة بعد على السيطرة على الموقف ، ولا بد من دفع تعزيزات من الشمال ، فأمر بإرسال وحدات عسكرية ومدرعات على الفور إلى المنيا وأسيوط وأغلاق الطريق بينهما، لمنع انتشار الاضطرابات، وكذلك أمر بإرسال طائرات مقاتلة إلى أسيوط ، لبث الرعب والخوف في صفوف المتطرفين الإسلاميين ، وقامت هذه الطائرات لمدة طويلة بالتحليق بارتفاع منخفض فوق مقرات الأمن، وفي اليوم التالي سيطرت قوات الأمن على الوضع ، ويعزى الفشل الذريع الذي منيت به خلايا الجهاد[٣٨] ، إلى إدارة أبي غزالة الذكية[٣٩].

وقد تمكن أبو غزالة من إعادة الهدوء إلى المناطق المضطربة ، ثم حدد ما ينفذه مستقبلاً ، لذلك قام بتسريح ١٣٤ فرداً من الجيش بعد حادث الاغتيال من ضباط ومراتب ، لميولهم السياسية ونشاطهم الذي يتعارض مع مهمة الجيش[٤٠] ، وتم تحويلهم بعد ذلك إلى وظائف مدنية[٤١].

ومما تجدر إليه الإشارة إليه أنَّ نجاح عملية الاغتيال أسقطت صفة النيابة عن محمد حسني مبارك وفق الدستور المصري ، فكان هناك في مقدمة المشهد مرشحان محتملان للرئاسة أحدها محمد حسني مبارك والآخر أبو غزالة ، الأول: بصفته نائباً للرئيس والثاني: بصفته قائداً للقوات المسلحة، وقد حسم الخيار من قبل أبو غزالة باختياره محمد حسني مبارك[٤٢].

واستمر أبو غزالة بالعمل في منصب وزير الدفاع والانتاج الحربي ، وأصدر الرئيس محمد حسني مبارك في الحادي والثلاثون من آب ١٩٨٢ بترقيته إلى رتبة مشير[٤٣] وتعيينه نائبا لرئيس الوزراء[٤٤]. والسؤال المطروح هنا ، هل كانت عملية الاغتيال محددة بالأشخاص الذين قاموا بتنفيذها ؟ أم كانت بدعم وتخطيط من أشخاص لهم نفوذ في السلطة ؟ الواضح أنَّ الأشخاص الذين استفادوا من مصرع أحمد بدوي قد سنحت لهم الفرصة مرة ثانية أن يستفيدوا من مصرع الرئيس السادات .

المحور الثاني: دور أبو غزالة في احتواء أزمة جنود الأمن المركزي[٤٥] عام ١٩٨٦ .

تعد حادثة الأمن المركزي التي وقعت في ٢٥-٢٦ شباط عام ١٩٨٦[٤٦] ، أبرز حدث وقع بعد مقتل الرئيس محمد أنور السادات ، وخلال أيام حكم الرئيس محمد حسني مبارك[٤٧]، إذ تظاهرت قوات الأمن المركزي البالغ عددها أكثر من ٢٠ ألف جندياً في معسكر الجيزة بسبب أوضاعهم المعيشية[٤٨]، وتسرب الأخبار المغرضة بمد سنوات الخدمة من ثلاث سنوات إلى خمس[٤٩] ، وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت أحمد رشدي[٥٠] الذي أُدخل إلى وزارة كمال حسن علي[٥١]، وقد خرج أفراد قوات الأمن المركزي من معسكراتهم وقاموا بأعمال شغب في منطقه الأهرام على مشارف القاهرة ، فحطموا النوافذ الزجاجية وهاجموا السيارات واطلقوا الأعيرة النارية ، وقاموا بإحراق أحد الفنادق وطوقت قوات من الشرطة المنطقة ، وحدث اختناق شديد في حركه المرور القادمة من القاهرة[٥٢].

وزاد الأمر سوءاً عندما أخذ جنود الأمن المركزي يحطمون كل شيء يقابلهم في طريقهم ،وهنا كان لابد من تحرك القيادات بسرعة ، فنزل أحمد رشدي وزير الداخلية إلى موقع الأحداث ، وحاول أنْ يقنع الجنود الثائرين أنَّ الأمر مجرد إشاعة ، وكاد أنْ يقنعهم ، ولكن فجأة خرج معسكر آخر مجاور بصورة أكثر خطورة ، وهم يضربون ويحطمون كلَّ شيء ،ويحرقون السيارات التي تقابلهم بعد ضرب من فيها وإهانتهم[٥٣].

وقد أعلنت الحكومة المصرية على أثرها فرض حظر التجوال[٥٤] إلى أجل غير مسمى[٥٥] ، وأدرك وزير الداخلية أحمد رشدي أنَّ المشكلة لا تهدد وزارة الداخلية وحدها ، بل تهدد أمن مصر كلها ، ولا بد من إيجاد حل يوصل إلى الأمان للأطراف جميعها ؛ لهذا رفض اقتراح مواجهة المتمردين بالسلاح من بعض مستشاريه ، ويبدو أنّهم اقترحوا ذلك من أجل أنْ تسوء الأُمور إلى أكثر من ذلك للإطاحة بالوزير ؛ لأنّه كان رافضاً الوساطة من الجميع ومن الطبيعي أنْ تقف قيادات كبيرة خلف تغذية هذه الشائعة ، وكأنهم يريدون أنْ تدخل مصر في حرب أهلية ليضيع تحتها وزير الداخلية[٥٦].

باءت محاولة الوزير للتهدئة بالفشل ، وقد نقلت أخبار تمرد المعسكرات إلى زملائهم في المعسكرات الأُخرى ، وأصبح الأمر ينذر بالخطر، بعد أنْ نجح جنود الأمن المركزي في الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة من القناطر الخيرية[٥٧] ، كما أنَّ التمرد الذي انطلق من معسكر الجيزة بالقرب من الأهرامات وجد له صدىً في مناطق مختلفة ، وبصفة خاصة في محافظه أسيوط جنوب العاصمة ، وقام المتمردون بإحراق إدارة المرور بالمدينة ورموا الحجارة على عدد من المدارس الابتدائية ، ووقعت حوادث مماثله في حلوان المعقل الصناعي الواقع جنوبي القاهرة ، وفي المعادي المدينة التي يقطنها أعداد كبيرة من الأجانب ، كما تلقى رجال الأمن المركزي المتمردين مساندة من مئات المتظاهرين المدنيين بينهم بعض الهاربين من سجن حران المجاور[٥٨].

ولم تكن القرارات الجمهورية وحدها قادرة على إيقاف جنود الأمن المركزي ؛ ولذلك لجأت القيادة السياسية إلى الجيش ، فطلب الرئيس محمد حسني مبارك من أبي غزالة نشر الجيش واستعادة النظام[٥٩] ، وكان الأخير على مستوى المسؤولية والأمانة التي أوكلت إليه ، ولا بد من قرار حاسم يوقف المساجين الذي هربوا من سجن أبي زعبل ، وكانوا داخلين على ضاحية المعادي فاتخذ قراراً بالتعامل معهم بحزم ونجح في ذلك ، كما أنَّ سلوك القوات المسلحة المنضبط نابع من توجيهات قائده[٦٠]، وقد أشاد بهم الشعب لسلوكياتهم الحضارية في معالجة الموقف أثناء الأزمة[٦١] .

وقد حاصر الجيش محافظة القاهرة في السابع والعشرين من شباط ؛ لإعادة الأمن والنظام ، إذ تمركزت عشرات العربات المزودة بالمدافع الرشاشة ، وعدد من الدبابات وانتشرت في شوارع المحافظة الرئيسة والطرق الفرعية[٦٢]، ونجح أبو غزالة في احتواء الأزمة ؛ لعدة أسباب ، لعل أبرزها أنَّ الجيش يحظى بحب الشعب ويثق فيه ؛ لذلك التزم بكل تعليمات الجيش ، وكان ذلك أحد أسباب نجاحه في مهمته، يضاف إلى ذلك شخصية وزير الدفاع أبي غزالة، إذ كان من انطباعه أن يثق في من معه ، ويتابع العمل بطريقة جيدة وبسيطة[٦٣] ، بل أنَّ أبا غزالة ذهب إلى أبعد من ذلك لأجل كسب ثقة الشعب ، فقام بتوجيه باصات القوات

المسلحة لكي تقوم بنقل الناس إلى منازلهم داخل القاهرة وخارجها بعد أن أصيبت خدمات النقل بالشلل[٦٤] ، فأظهر رجاله الانضباط والكفاءة[٦٥] ، وبعد الانتهاء من هذه المهمة عاد أفراد الجيش إلى وحداتهم[٦٦].

وأدت تلك الاحداث إلى نتائج كان في مقدمتها استقالة وزير الداخلية ، وفقد الشعب ثقته بجهاز الأمن ، وأعاقت الأحداث مسيرة الشعب في سبيل تحقيق أهدافه الاقتصادية، إذ كان تخريب المنشآت من شأنَّه أنْ يعطل الإنتاج ويزيد من أعباء مصر الاقتصادية ، كما أنَّ الأحداث أدّت إلى إرهاب السُياح الأجانب مما كان له الأثر السريع والمباشر وراء ضرب الموسم السياحي وانكفائه[٦٧] ، وظهرت قوة أبي غزالة وقدرته على السيطرة ، وأصبح بعد ذلك هو الرجل الأقوى في مجلس الوزراء مقابل ضعف أحمد رشدي[٦٨]. ويبدو أنَّ هذه العملية كان مخطط لها من أجل الإطاحة بوزير الداخلية الذي وصف بالرجل القوي في مجلس الوزراء ، والواضح هنا أنَّ المستفيد من هذه الأزمة وزير الدفاع من ناحيتين ، الأولى: أصبح هو الأقوى نفوذا في مجلس الوزراء ، والأخرى: أصبح ذا شعبية كبيرة أمام الرئيس مبارك بعد خروجه منتصراً من الأزمة.

ـ الخاتمة

فيما يأتي مجمل لما وصلنا إليه من نتائج هذا البحث :

كان محمد عبد الحليم أبو غزالة لديه القدرة الكبيرة في إدارة الأزمات ؛ إذ تمكن من السيطرة على إدارة الأمور بعد عملية اغتيال السادات ، ونجح في فرض الأمن وإعادة الحياة إلى طبيعتها ، وهذا دليل على قيادته الناجحة خلال الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

بعد انتهاء عملية الاغتيال لم يحاول استغلال الظروف وفرض سلطته في الحصول على السلطة العليا في مصر ، فكان كل مايتطلع اليه هو أن يعم الهدوء والأمان في مصر بعيداً أن أي تدخل خارجي ، والدليل عل ذلك أنه دفع بالسلطة لمحمد حسني مبارك ولم ينافسه ، إذ لم يكن غيرهما مرشح لتولي منصب رئيس الجمهورية.

كما أن محمد عبد الحليم أبو غزالة نجح في السيطرة على الأوضاع الأمنية بعد أحداث الشغب التي قام بها

جنود الأمن المركزي وتمكن أيضاً من إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي ، كما أدت تلك الحادثة إلى استقالة وزير الداخلية أحمد رشدي الذي وصف بالوزير القوي ، وبالتالي أصبح أبو غزالة أقوى شخصية لها تأثير في مجلس الوزراء بعد أن أثبت بأن الجيش هو الحامي الحقيقي للنظام والسلطة في مصر.

ـ المصادر والهوامش

(١) محمد عبد الحليم أبو غزالة : عسكري وسياسي مصري ، ولد في الأول من كانون الثاني عام ١٩٣٠، في قرية قبور الأمراء بمحافظة البحيرة ، دخل الكلية الحربية عام ١٩٤٧ وتخرج فيها في شباط ١٩٤٩ ، شارك في حرب عام ١٩٤٨ في نهايتها ، وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، تدرج بالمناصب العسكرية حتى اصبح وزيرا للدفاع عام ١٩٨١ . للمزيد ينظر : وزارة الدفاع هيئة البحوث العسكرية ، شخصيات أثرت الحياة العسكرية المصرية (المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة ، (د.م ، د.ت) ، ص ص٥-١٠.

(٢) أحمد بدوي : ولد في الإسكندرية في ١٩٢٧/٤/٣ ، التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٤٨ ، وأشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وعين عام ١٩٧٣ قائداً للجيش الثالث الميداني ، ثم عين رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة في عام ١٩٧٨ ،وفي ١٤/آيار/١٩٨٠ عين وزيرا للدفاع وقائداً عاما للقوات المسلحة ، توفي في ٢/آذار /١٩٨١ . للمزيد ينظر: هيئة التحرير، المشير أحمد بدوي ، ذاكرة مصر(مجلة) ،ع/التاسع عشر ، (الإسكندرية ، ٢٠١٤) ، ص ص٣٢-٣٩ .

(3) The Washington times , Newspaper , 29/ April / 1986 .

(٤) صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٤٤ لسنة ١٩٨١ ، بأن يعين الفريق أبو غزالة وزيرا للدفاع اعتباراً من ٤/آذار/١٩٨١. للمزيد ينظر: حنان حسن جمعة وآخرون ، الوزارات المصرية ، ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ١٩٩٥) ، ص٤٥٦.

(٥) هناك اشارة إلى أن حمد بدوي وزير الدفاع والنائب مبارك على خلاف بسبب محاولة الأخير الاطلاع على عمليات التسليح الأمريكية وهذا ما أدخله في خلافات عميقة مع أحمد بدوي الذي رفض تدخلاته في شؤون الجيش متهماً إياه بأنَّه يسعى للحصول على عمولات من وراء تدخلاته ، فاشتكى أحمد بدوي للرئيس السادات على تدخلات النائب مبارك. للمزيد ينظر: حمادة إمام ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(٦) عمر التلمساني: عبد الفتاح عبد القادر مصطفى التلمساني ، ولد في القاهرة عام ١٩٠٤ ، من المتأثرين بالحركة الوهابية ، تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣٣ ، وأصبح أول محامي ينظم لجماعة الأخوان المسلمين ، وهو ثالث مرشد للجماعة ، وكان من المقربين لحسن البنا . للمزيد ينظر: حسن

كاظم عبيس غضيب الطائي ، الأخوان المسلمين في الكويت دراسة في دورهم الأجتماعي والسياسي (١٩٥٢-١٩٩١) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، (جامعة القادسية ٢٠١٩) ، ص٣٢ .

(٧) محمد حميد أحمد ، دور حركة الأخوان المسلمين في الحياة السياسية في مصر (١٩٨١-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد ،٢٠١٣) ، ص٦٥ .

(٨) عادل حمودة ، اغتيال الرئيس بالوثائق (اغتيال أنور السادات)، دار اقرأ ، (القاهرة ، ١٩٨٥) ، ص٧٠ .

(٩) عويد جرانوت وجاك رينتج ، يوم قتل السادات أسرار قصة الاغتيال كاملة من وجهة النظر الإسرائيلية ، ترجمة محمد أمين فتح الفتوح وآخرون ، مكتبة رجب ، (القاهرة ٢٠١١) ، ص٩٨ .

(١٠) نورا راشد ، اعترافات جيهان السادات ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (القاهرة ، ٢٠١٢) ، ص٩١ .

(١١) ينظر الملحق رقم (٣) .

(١٢) مركز الاهرام للطباعة والنشر ، الملف الوثائقي للمشير محمد عبد الحليم أبو غزالة ، مج١ ،(القاهرة ، د.ت) ، ص١٢٣ .

(١٣) أحمد فوزي ، شخصيات وتواقيع ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد ، ١٩٩٠) ص٤٧ .

(١٤) خالد الإسلامبولي: ، ولد خالد في تشرين الثاني ١٩٥٨ في مدينة (ملوى) بصعيد مصر ، وهو أحد أبناء أحمد شوقي الإسلامبولي ولقب إسلامبولي هو لقب تركي مما يرجح أنَّ الأُسرة تمتد جذورها إلى الأصول التركية ، درس في مدرسة(نوتردام) التبشيرية ، وقضى سنوات الدراسة الثانوية في مدرسة العروبة بأسيوط ، دخل كلية المدفعية وتخرج فيها سنة ١٩٧٨.للمزيد ينظر: يوسف الجبوري ،التطورات السياسية الداخلية في مصر (١٩٧٠-١٩٨٠) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤) ، ص٩٧ ؛ صلاح جودة ، أشهر الاغتيالات السياسية ، دار الهلال ، (القاهرة ، ٢٠١١) ، ص٩٩ .

(١٥) هيئة التحرير ،المشير أبو غزالة والصحافة ، ص٨٠ .

(١٦) عطا طايل : ملازم أول احتياط ، من مواليد قرية رحيل مركز الدلنجات ، حاصل على شهادة الهندسة من جامعة الإسكندرية ، دخل كلية الضباط الاحتياط ، وهو غير متزوج ، كان عمره ست وعشرين سنة عندما نفذ عملية اغتيال السادات . للمزيد ينظر: وفاء خضر أحمد عبد الله الطائي ،

مصر والعراق دراسة تاريخية في العلاقات السياسية (١٩٧٨- ١٩٩١) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٢) ، ص١٠٦.

(١٧) عبد الحميد عبد السلام: ولد في آذار عام ١٩٥٣ ، بمدينة ملوى ، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها ملازم ثان ، كان شديد التدين وقد اعتقد أن الالتحاق بالجيش ليس أفضل طريقة للجهاد في سبيل الله ، فقدم استقالته من القوات المسلحة وافتتح لنفسه مكتبة دينية ، كانت أغلب اجتماعات المخططين للعملية تتم في بيته . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٢ .

(١٨) عوديد جرانوت ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(١٩) حسين عباس علي :ولدعام ١٩٥٤ في إحدى قرى مدينه (ملوى) التابعة لمحافظة المنيا ، حصل على التعليم المتوسط ولم يكن ضابطا ،حصل على بطولة الرماية سبع مرات وهو أحد المختصين بالتدريب على الأسلحة النارية في مدرسة الدفاع المدني ، لم ينتمي في بداية شبابه إلى التنظيمات الجهادية ، لكن بعد توقيع السادات لاتفاقيات كامب ديفيد ألتقى بالجماعات الجهادية وأخذ يخطط معهم لاغتيال السادات. للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني : www.aman-dostor.org .com.

(٢٠) عوديد جرانوت ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٢١) أميرة فكري ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(٢٢) حمادة إمام ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٢٣) أميرة فكري ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٢٤) صحيفة أخبار اليوم المصرية ، ١٢ / تشرين الأول/ ٢٠١٢ .

(25) Hazem Khaled Kandil , power triangle : Military , Security , and Politics in the Egyptian , Iranian , and Turkish Regimes , Doctoral dissertation , university of Califoria , (Los Angeles , 2012) , , p89 .

(٢٦) عوديد جرانوت ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٢٧) محمد الباز ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٢٨) عوديد جرانوت ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(29) CIA , secret , Inter-Agency meeting at state on post-Assassination planning , 7/ October/1981 ,p2 .

(٣٠) صحيفة الأهرام المصرية ، ٦/ تشرين الأول / ١٩٨٢ .

(٣١) النبوي إسماعيل: ولد في الحادي والعشرون من شباط ١٩٢٥ ، تخرج في كلية الشرطة عام ١٩٤٦ ، درس الحقوق في جامعة القاهرة ، عمل بعد تخرجه في مباحث أمن الدولة بعد ثورة ١٩٥٢ ، ثم عين في مباحث سكة الحديد(النقل والمواصلات) ، وشغل منصب مدير مكتب ممدوح سالم كوزير للداخلية ، وكرئيس للوزراء عام ١٩٧١ ، وفي عام ١٩٧٧ اختير نائبا لوزير الداخلية ، وفي عام ١٩٧٧ عين وزيراً للداخلية حتى كانون الثاني ١٩٨٢ . للمزيد: ينظر: محمد الجوادي ، قادة الشرطة في السياسة المصرية(١٩٥٢-٢٠٠٠) دراسة تحليلية موسوعية للشخصيات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ٢٠٠٨) ، ص٦٥٦-٦٦١ .

(٣٢) أميرة فكري ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ؛ هيئة التحرير ،المشير أبو غزالة والصحافة ، ص٨٠ .

(٣٣) صحيفة الأهرام المصرية ، ٨/ تشرين الأول /١٩٨١ .

(34) Hazem Khaled Kandil ,Op,Cit, p89.

(٣٥) صحيفة المساء ، ٢٤ / تشرين الثاني /١٩٨١ .

(٣٦) تم ضبط ١٥ بندقية متوسطة ، و٢٩ بندقية الية خفيفة ، و٢٠ مسدسا ، وقنابل يدوية ، وكميات كبيرة من المتفجرات. للمزيد ينظر: NewYourk times , Newspaper , 19/ October / 1981 .

(٣٧) محمود فوزي ، النبوي إسماعيل وجذور منصة السادات ، دار هاتييه ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص٢٠٦ .

(٣٨) خلايا الجهاد : تعود الجذور الأولى لنشأة تنظيم الجهاد إلى ستينات القرن العشرين ، حيث التقى كل من (يحي إبراهيم هاشم ، وإسماعيل طنطاوي ، وأيمن الظواهري ، عصام القمري) ، لينشئوا سراً أول مجموعة جهادية ، ولكن اسم الجهاد لم يظهر لأول مرة إلا في عام ١٩٧٧ ، عندما قدم للمحاكمة زعيم تنظيم الجهاد الذي يتزعمه محمد سالم الرحال أُردني الجنسية الذي ظهر في

الإسكندرية . للمزيد ينظر: رضوان أحمد شميسان التيجاني ، الحركات الأصولية في العالم العربي ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ص١٦٠ .

(٣٩) عوديد جرانوت ، المصدر السابق ن ص١٣٧ .

The Washington times , Newspaper , 29/ April / 1986 .
(40)

(41) NewYourk times , Newspaper , 20/ October / 1981 .

(٤٢) حمادة إمام ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٤٣) المشير: في لغة العرب :هو أسم فاعل من أشار ، بمعنى الحكيم الناصح الذي يهتدى برئيه ،وهو أعلى رتبة في الجهاز العسكري ، لم تكن هذه الكلمة شائعة قديما بقدر كبير لقباً أو رتبةً في الجيوش الإسلامية ، بقدر شيوعها في الحياة المدنية . للمزيد ينظر : أفتكار محسن صالح ،المصدر السابق ، ص٣ .

(٤٤) أصدر الرئيس محمد حسني مبارك القرار رقم ٤٢٨ لسنة ١٩٨٢ بتشكيل وزارة أحمد فؤاد محي الدين ، وعين أبأ غزالة نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للإنتاج الحربي .للمزيد ينظر : حنان حسن جمعة وآخرون المصدر السابق ، ص٥٥٣ ؛محمد عبد الخالق أحمد ، رئاسات مصر من عصر الوالي محمد علي باشا إلى الرئيس حسني مبارك ، مؤسسة روز اليوسف ، (القاهرة ٢٠٠٤) ، ص٥٧٧ .

(٤٥) قوات الأمن المركزي: هم من رجال الجيش ، ولكن يفتقدون لبعض المؤهلات التي جعلتهم لا يستطيعون الأنظمام إلى الجيش وقد نشاة هذه المؤسسة في أعقاب الهزيمة عام ١٩٦٧ وأصبح عددهم كبيراً وصل إلى مايقارب ٣٠٠الف . للمزيد ينظر: محمود فوزي ، أبو غزالة واسرار الاقالة ، ص٩٥ .

(46) Hazem Khaled , Op,Cit , P315.

(٤٧) نجوى أمين الفوال ، نجوى حسين خليل ، أتجاهات الصحف المصرية نحو أحداث فبراير ١٩٨٦(أحداث الأمن المركزي) ، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة ، ١٩٨٧) ، ص٥.

(٤٨) محمود فوزي ، أبو غزالة واسرار الاقالة ، ص ص٥١-٥٦

(٤٩) أحداث الأمن المركزي ، الموقع الالكتروني : www. mimare fa.or.

(٥٠) أحمد رشدي :ولد في عام ١٩٢٤ في المنوفية ، وتخرج في كلية الشرطة عام ١٩٤٦ ، عين ضابطا بالجيزة ، ثم ضابط مباحث شبرا ثم الزيتون ، عمل ضابطاً في مباحث أمن الدولة ، وترقى في مناصبها

حتى أصبح مديراً لأمن القاهرة(١٩٧٦-١٩٧٨) ، ثم أصبح مساعداً لوزير الداخلية ، أُختير وزيرا للداخلية عام ١٩٨٤ ، قدم أستقالته عام ١٩٨٦ . للمزيد ينظر : محمد الجوادي ، قادة الشرطة في السياسة ، ص ص ٦٦٤-٦٦٥ .

(٥١) محمد الباز ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٥٢) د ك و ، رقم الملف /٠٨٢ /١١٦ ، واع ،محاولات انقلاب ، في ٢٥ /شباط /١٩٨٦، ص١ .

(٥٣) محمد الباز ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(54) Hazem Khaled ,Op,Cit , P315.

(٥٥) دعت الحكومة فيه المواطنين إلى توفير احتياجاتهم العاجلة قبل سريان حظر التجوال ، والذي يبدأ في الساعة الثانية عشر من يوم ٢٦ شباط وحتى إشعار آخر، كما أنَّه يسمح للأطباء وعمال المخابز والعاملين في المستشفيات والصحفيين وسيارات البوليس والخدمة العامة والإطفاء والجيش بالتحرك أثناء حظر التجوال . للمزيد ينظر: د ك و، قم الملف/٠٨٢ /١١٦، المصدر السابق، ص٢١ .

(٥٦) محمود فوزي ، أبو غزالة وأسرار الأقالة ، ص٩٧ .

(٥٧) محمد الباز ، ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(٥٨) د ك و ، رقم الملف ،٠٨٢ /١١٦ ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(59) Hazem Khaled,Op,Cit , p316 .

(٦٠) أميرة فكري ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٦١) نجوى أمين الفوال ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٦٢) د ك و ، رقم الملف ، ٠٩٥/ ١١٦ ، واع ، إجراءات أمنية ، في ٢٧/ شباط / ١٩٨٦ ، ص٤٤ .

(63) Hazem Khaled , Op,Cit , P316.

(٦٤) حمادة إمام ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(65) Hazem Khaled , Op,Cit , P316.

66) The Washington times , Newspaper , 29/ April / 1986 .

(٦٧) نجوى أمين الفوال ، المصدر السابق ، ص ص٨٥-٨٦.

(٦٨) محمد الباز ، ، المصدر السابق ، ص٧٧ .